فمن ثمه ضربت عليه الدفوف ضربًا يشبب موصوله بسماع نغمة
الايجاب والقبول ولاسيما اذا كان ايقاع ذلك الضرب موافقًا
للتحول فياله من ضرب يرقص له بلبل الطرب على اغصانه وتصفق
باجنحتها سواجع الحائز وهذا وقد نوه سبحانه بذكر النكاح في
محكم الكتابة ونبيه صلى الله عليه وسلم على فضله وشرفه في فصل
خطابه فقال عز من قائل الى اخر ما تقدم ولما ذكرناه من فضله
وشرفه الذين عرفهما من عرف مال الى التحلي بتلك الفضائل
والتملي بزين ذلك الشرف الالمعي الذي خفض جناحه في تعلم العلم
خفضًا اقتضى الجزم برفعه على انه المفرد العلم واستقلت
علميته بمنع صرف اوقاته الا في جمع المسائل بحفظ او رقم قلم
وفتح باب التعجب من استقلال العلمية بمنع الصرف وحمى هذا
النحو في الاعراب عن فضله فلو ان سيبويه موجود لما نطق
في رد هذا الاعراب بحرف فلهذا انتصب تمييز حاله على اقرانه من
غير استثنا واستغنى في تفضيله عليهم عن افعل التفضيل
اذ لا مشاركة بينهم في هذا المعنى هذا ما يتعلق بنفسه البيضا
التي سمت به همتها الى اعلى مقام وحق ان يستشهد في حقها
بقول القائل نفس عصام واما النسب فقد دخل من بابه الى البيت
الحجري الذي اظهر كثيرًا الفضائل بحجره للمكرم داري الهبات قلت
الاعيان فادعى له كل احد وسلم فلعمري انه الحجر الذي تفجر منه
ينبوع العلم وبحره الذي استخرجت منه درة بل الجوهر الذي
طينه بيته اطيب من الطيب المدرف المورد عنبره وان ذلك البيت
المشيد بناصرحه لهو الروض الذي زكت من سرحته الفروع
التي منها الفرع المتلوه على الاسماع في هذه المجلس ابا نفحه
وارث منصب التدريس والامامة بالمسجد النبوي عن ابيه
وجده وناقل ذلك الرسم بنقطه وشكله ومقر التمسك بذمام

التسميه

التسمية باسم سيد المرسلين الولد الاعز محمد جمال الدين بن العبد
الفقير الى الله تعالى المندرج الى رحمته التي لم تزل عليه تتوالى
من تفرد بجميع الفضائل فعز مفرده عن ان يكون مثنى
وتوحد بتقدمه في محراب الجلالة فلبت لذاته خلقه وما منا
واقامت مبالغه في الكمال الحجة البالغة على انها لا تنحصر لبليغ
ولو اتى بجميع صيغ المبالغة فانه الموصوف الذي افنى العدد نشر
نعوته التي حواها وسمت كل صفة له عن ان تكون مشبهة بسوا ها
وروى حديث الرياسة المسلسل بعلو نسب رواته فاسنده
عن اب له بعد اب وابا بن لكن عن سلسلة لو سمعها رواة الحديث
لقالوا هذه سلسلة الذهب جامع منصبي الامامة والتدريس بالمسجد
النبوي الشريف المنيف مولانا الشيخ عبد الله بن محمد افاض الله
عليه سحائب الرحمة في الاصال والبكر فرغب في نكاح مخطوبته المصونة
الجوهرة الفاخرة الثمينة ذات العقل الرصين والحجاب الحصين
المصونة زين الشرف ابنة العبد الفقير الى كرم مولاه النازل
بفنا عفوه وغفرانه ورضاه من قضت له الفاتحة في الازل
بحسن الخاتمة وقامت دلالة تطابقها مما تضمنه عكوفه على
الطاعة بالملازمة فسلك في مدة حياته اقوم طريقة وعبد الله
الى ان دعاه للوقوف على عرفات الحقيقة فلبى داعي الله محرمًا عن
الاوزار محرمًا من ميقات اجله في ردا من التقوى وازار طاعنا
للقدوم على البيت الذي اعد الله له فيه نفائس نزله ونواله مسرعًا
في سعيه الى سندس الجنة الذي اباح الله له لبسه عند احلاله
زاهدًا في الدنيا التي قامت القرائن على انها في الحقيقة مجاز قاطعًا
للعلائق عن تقاضي وعد الله بالانجاز مواظبًا على حضور الجمعة
والجماعات على اكمل سنن محافظًا على اداء الفروض والنوافل والسنن
جامعًا بين العلم والعمل راجيًا شفاعة جده منبع الشرف الذي